

المركزية التي هي آنس منها. ع^١ اننا لما ذكرنا لهما بديلين اردنا ان نبين ان للعربية سعة لقبول المعاني الجديدة بالفاظ تؤخذ من المباني السابقة الوضع بحيث انه يجوز ان يقال ان العربية حية على الدوام لما فيها من عوامل التجدد فهي كالماء العذب الجاري الذي لا يزال يتدفق من ينباعه وهو هو لا يفسد ولا ينضب. فسبحان من ابدعها على هذه الصورة العجيبة وابقاها شابة غضة بضعة على عمر الالام.

قَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

١ ، استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح
خذ اي جريدة شئت، وتصفح اي مجلة بدت لك، وطالعها بترو، ترها تقول:
« استلمت الشيء » حينما تريد ان تقول: تسلمته اي تناولته (هذا اذا جرت فيها
عبارة ادبجت فيها هذه اللفظة) والافلا يعل ان جميع الصحف تذكر في جميع اعدادها
هذه الكلمة لمجرد النطق بها) . وقد بحثنا عن هذه الكلمة في ما وصلت اليه
ايدينا من اسفار الكتاب واللغويين فلم نعثر عليها . والذي وجدناه هو هذا :
« قال الجوهرى : استلم الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد . لا يهزم ، لانه مأخوذ من
السلام وهو الحجر كما تقول : استنوق الجمال : وقال سيديويه : استلم من السلام لا يدل
على معنى الانخاذ . وقال الليث : استلام الحجر : تناوله باليد وبالقبلة ومسحه
بالكف . قال الازهرى : وهذا صحيح كاستلامه من باب الاستفعال . نقله الفراء
وابن السكيت وهو المراد من قول الجوهرى . وبعضهم يهزمه . ونقل ابن
الانبارى في كتابه الزاهر الوجهين . ونقله الشهاب في شرح الشفاء . ثم قال :
ولم يقف الدماميني على هذا فذكره في حاشية البخارى على طريق البحث . قلت :
قول الجوهرى مأخوذ من السلام اي بالكسر والمراد منها الحجارة وقول سيديويه
من السلام اي بالفتح والمراد منه التحية ، ويكون معناه اللمس باليد تحرياً لقبول
السلام منه تبركاً به . » (عن التاج) وفي هذا كله لا ترى معنى تسلم الشيء .
قال السيد المرتضى : سلمته اليه تسليماً فتسلمه اي أعطيته فتناوله واخذه .
نعم اننا لانكر ان الاستلام بمعنى التسلم وجهاً في العربية يحيز لنا هذا التعبير
سواء من باب ورود الفعل بمعنى فعل او بالعكس وسواء من معنى التسلم الذي

لا يخلو من استلام اليد لشيء . على ان هذا كله من باب التوجيه والتخريج الذي لا يخلو من تكلف وتمحل . والكلام هنا ليس من هذا القبيل لأنك اذا سرت في طريق التأويل لم يبق هناك غلط لا في الالحق بل ولا في افه العوام اذ يجوز لك حينئذ ان تقول : جاء زيد (بالرفع) وجاء زيداً (بالنصب) وجاء زيد (بالجر) اذ رفع زيد في الاول على الفاعلية ، ونصب في الثاني على تقدير محذوف وهو قولك جاء رجل يسمونه زيداً . وجر في الثالث على تقدير حرف جر مقدروه وهو قولك : جاء رجل يعرف زيد . — واللغة العربية من هذا الوجه لاتضاهيها لغة اذ توجه كل غلط على وجه معقول ومنقول . وانما كلامنا هنا على اللغة الفصحى وعلى ما سمع منهم ونقل عنهم مما وصل الينا من الفاظهم المودعة في اشعارهم والواردة في مؤلفات بلغاتهم . فاذا اعتمدنا عليها واتخذناها علماً او مناراً نهتدي بها في ظلمات كلامنا تقول : لم يرد استلم الشيء بمعنى تسلمه اى تناوله . والا فان وجد احد الادباء في كلام فصيح قديم فليذكره لنا ونحن له من اعظم الشاكرين .

٢ . قائم مقام لا يجمع على قائمقامون او قائمقاميون او قائمقامات او نحوها .

من جملة ما فسدته علينا اللغة التركية تصرفها في كلام العرب على غير وضعه وفي غير وجهه من ذلك جمع كلمة قائم مقام فان من الكتاب من شابهوا الترك في افساد اللغة فقالوا : قائمقامون او قائمقاميون او قائمقامات او نحو ذلك وايس لهذا كله وجه صحيح في لغتنا الشريفة وانما يقال قائم مقامات او قوام مقامات او قيم ومقامات لان اللفظة مركبة من مضاف ومضاف اليه اى من قائم او قيم ومن مقام . ومن قواعد جمع المركب المضاف جمع المصدر والعجز معاً اى المضاف والمضاف اليه كما نص عليه النحاة . اللهم الا ان يكون المضاف اليه مصدراً او علماً لا يجمع حينئذ يبقى على افراده ويجوز جمع المضاف اليه المصدر اذا كان من المصادر التي لا يعتبر فيها معنى المصدرية بل مطلق الاسمية فيقال مثلاً في جمع دار العلم دور العلم او دور العلوم ، معاً ، وكلا الاستعمالين مستعمل فصيح فنبصر .

٣ . النزل بمعنى الفندق (او اللوكندة او الاوتيل Hôtel . خطأ عظيم ومن باب وضع الالفاظ في غير محلها .

اكثر الكتاب من استعمال النزل بمعنى الفندق وهذا خطأ . والذي في دواوين اهل اللغة : النزل : مأهى للضيف ان ينزل عليه ويريدون بذلك ما يمد له من

طعام وشرب وصلة . وعليه قول ابى سعد الضبي :
 وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
 ومنه ايضا في سورة آل عمران : فيه نزلاً من عند الله . وظن ان سبب
 سقوطهم في هذا القلط سوء فهم نص اللاويين . واما اذا اريد بمرادف الكلمة
 اوتيل Hôtel او لو كندة فللمرب كلمة فندق وهي مشهورة وكلمة «نوى» بفتح
 التاء المثناة وكسر الواو وتشديد الياء . وقالوا في معناه : هو البيت المهيأ للضيف .

٢ تأنيث لفظه الباب قبيح

رأيت كثيرين يؤنثون هذه الالفة مع ان تذكرها اشهر من كسر ابليس؛
 ولعل عذرهم في تأنيث هذه الالفة هو ان لها مرادفاً مؤنثاً وهو السدفة فيحمل
 تأنيث الالفة على مرادفها . فهذا جائز ، وقد قلنا ان باب التأويل والتخرج واسع
 وحينئذ لا غلط في العربية وبهذا القدر كفاية .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

٦٠ كتاب الطواصين

لابي الفتح الحسين بن منصور الحلاج البضاوي المتوفى في بغداد سنة ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م
 وقد نشر نصه العربي للمرة الاولى لويس ماسنيون نقلاً عن مخطوطي استانبول
 ولندن وشفعه بنص البغلي الفارسي العبارة مع حاشيته المشروحة باللغة الفارسية ايضاً
 وقد حل كل ذلك بمقدمة استقادية وملاحظات وتعليقات وحواشٍ وطبعة سنة ١٩١٣
 ابن منصور الحلاج من اشهر المتصوفة في اواخر القرن الثالث واول القرن
 الرابع للهجرة . وقد اوغل في التصوف حتى بلغ به الامر ان اتخذ مصطلحات
 اغلبها خاصة به ظمها جماعة من المسلمين ان الناطق بها هو من القوم الكافرين
 وكانهم لم يجزئوا بما فكروا بشأنه سراً فاباحوا دمه هدرأً وجهرأً وفي نهار الاربعاء
 ١٨ ذي القعدة ألقى القضاة بقتله وفي ٢٢ من الشهر المذكور أثبت الخليفة
 تلك الفتوى فتم قتله وحرقه في ٢٤ منه بازاء باب الطلاق في بغداد . وبعد ان قضى
 عليه اخذ كثير من يتدبرون امره وهل كان الحكم عليه ظلماً ام عدلاً وهل كان
 من اهل الهداية او من اهل الضلال وهل مات وهو من الهالكين ام من الناجين